أثر موقف الشنقيطي العقَدي في توجيه إعراب القرآن الكريم

محمد بن سمن[١]، سيد شهريزان سيد محمد[٢]

الملخص

قد قام هذا البحث بتجلية أثر موقف الشنقيطي في العقيدة في توجيه إعراب الآيات القرآنية المختلف فيها بين المفسرين والنحاة، وكان البحث يتركز في تفسيره "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، وهو يشتمل على المسائل والتحقيقات النحوية في الجملة التي تبرز هذا الأثر. وقام هذا البحث على دراسة تطبيقية للتوجيهات الإعرابية التي تأثر فيها الشنقيطي في توجيه معاني الآيات القرآنية لا سيما الآيات التي تحتمل فيها أوجه صحيحة في الإعراب حتى تؤثر المعنى التفسيري لاسيما في مسائل العقيدة الإسلامية. وقام البحث باستقراء ودراسة لمواضع التأثر في هذا التفسير، وهي تتعلق بالكلمة القرآنية التي لها علاقة إعرابية، وكذلك الكلمة القرآنية التي لا تظهر على آخرها علامة إعراب معينة، والجمل القرآنية التي تتعدد مواقعها الإعرابية. وفي هذا البحث تحليل وتقييم ترجيح أو اختيار الشنقيطي لوجه من وجوه الإعراب للآيات الكريمة التي تتأثر بموقفه العقدي.

الكلمات المفتاحية: النحو، إعراب القرآن، تفسير، العقيدة، الشنقيطي.

Abstract

This study explains the effect of Shanqiti's beliefs on the determination of the *i'rāb* verses of the Qur'an that are disputed by the ulama of tafsir and Arabic grammar. This study focuses on Shanqiti's essay entitled "*Adwa 'al-Bayān Fi Idāḥ al-Qurān bi al-Qurān*", whereby it covers the Arabic syntactic problems in sentences that affect the meaning. This study is an applied study in the determination of *i'rāb* which has various forms and paths that affect the meaning of the verse within the context of Shanqiti, especially with respect to the problems of aqeedah. This study is also a debate on the words in the Quranic verses that are related to *i'rāb*, as well as the words that do not have clear signs of *i'rāb*. In addition, this research also studies the verses that have various syntactic positions / *i'rāb*. Furthermore, this study assesses the choice (tarjih) of an *i'rāb* position that is influenced by the thought of Syaqiti's *aqeedah*.

Keywords: Arabic Grammar, *I'rab* al-Quran, Tasfsir, *Aqeedah*, Shanqiti.

[1] Hj. Mohammad bin Seman, Faculty of Languages and Linguistics, University of Malaya, masman@um.edu.my
[2] Syed Shahridzan Syed Mohamed, Post Graduate Student, Faculty of Languages and Linguistics, University of Malaya, syedshahridzan@gmail.com

المقدمة

إن النحو علم من علوم اللغة العربية، وهو أساس ضروري لكل العلوم من فقه وتفسير وحديث وغيرها، يقول الزمخشري (د.ت): "ذلك أنهم لا يجدون علما من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا وافتقار إلى العربية بين لا يدفع، ومكشوف لا يتقنع".

لقد بلغ من مكانة علم النحو وأهميته في الشريعة أنه أصبح القاعدة المتينة التي تقوم عليها الأحكام، ومن أجل ذلك تؤكد كتب التفاسير أن علم العربية خاصة علم النحو هو أحد مصادر من استمداد تفسير القرآن والسبل للوصول إلى كشف معناه (عبد الرحمن ٢٠٠٨)، بل من المناهج التي يجب على المفسر نهجها (العم ١٩٨٣). ومن أهم مظاهر العلاقة بين هذا العلم والتفسير، اختصاص اللغويين والنحويين مؤلفات خاصة بالقرآن، ذات منهج خاص، وهي كتب المعاني والإعراب.

وكذلك لم يرتب أحد من اللغويين القدامى في أن الإعراب من خصائص اللغة العربية وهو من صناعة نحوية، بل من أشد الخصائص وضوحا، وأن مراعاته في الكلام هي الفارق البين بين المعاني المتكافئة، ولعل أوفى خلاصة لهذه الظاهرة قول ابن فارس(١٩٩٧، ص٣٥): "فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني. ألا ترى أن القائل إذا "مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ" لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالإعراب. وكذلك إذا قال "ضرب أخوك أخانا" و"وجهك وَجْهُ حُرٍّ" و "جهك وَجْهٌ حُرٌّ"، وما أشبه ذلك من الكلام المشتبه".

وإن الشيخ محمدا الأمين الشنقيطي[١] من أبرز العلماء المحدَثِين المتخصصين بعلم التفسير، فتفوق شهرته في هذا المجال بظهور تفسيره المسمى بـ"أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، فأصبح هذا التفسير من أهم كتب التفسير الذي يتميز فيه بإيضاح معاني القرآن بالقرآن حتى لا يخفى على من سلك دراسة التفسير أهمية هذا الكتاب، وهو يمثل مرجعا علميا لا غني عنه لكل من يريد أن يجد إيضاح الآيات القرآنية بأخراها بسهل المنال مقارنة بالتفاسير الأُخَر، رغم ما اشتهر أن هذا التفسير كما هو في عنوان الكتاب وأذهان القارئين تفسير القرآن بالقرآن، ولكن الحقيقة لم يترك صاحبه طرقا أخرى ومن ضمنها تفسير القرآن بعلوم اللغة العربية (محمد ولي ١٤٣٧هـ).

تحليل البيانات

يتبع الباحث منهج تحليل المضمون، وذلك من خلال الجوانب الآتية:

أ. استقراء الكلمات والجمل المختلف موقع إعرابها التي حددها الشنقيطي في تفيسره، ثم تقييم موقفه منها مع الإشارة إلى اتجاهات أخرى من آراء المفسرين والنحاة في مجال النحو والإعراب ومعاني القرآن العظيم.

ب. تتبع أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن عند الشنقيطي لتعرف فكرته في تطبيق التفسير اللغوي النحوي للقرآن الكريم مع الإشارة إلى توجيهات المفسرين والنحويين المشهورين بالتفسير اللغوي و توجيه معاني القرآن بعلل

النحو، ومن نتائج هذا التحليل يكشف الباحث فكرته التفسيرية في مدلولاتها الإعرابية أما أن تكون من قبل اجتهاده أو تأثره بأراء من سبقه من أهل التفسير والتأويل.

أثر اختلاف الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية

إنّ أهمية الإعراب في توجيه المعنى للجملة أو أن يأتي بالفائدة في أصل المعنى المراد من الجملة، فبدونه لا يستطيع أحد تحليل الوظائف لكل من الوحدات اللغوية التي فيها، وكذلك إذا أراد أحد أن يفسر أية من الآيات الكريمة، فينبغي أن يعلم ما في الكلام الرباني من فعل، أو فاعل، وأن يميز مثلا بين المبتداء والخبر، أو بين مفعول به والحال، أو غير ذلك من أنواع الأسماء والأفعال والحروف، وموقع كل منهما في الجملة، أو غير ذلك، فهذه الوظائف كلها أساس في فهم مضامين الكلام التي تتحلى من خلال تطبيقات قواعد التراكيب. وقال القاضي أبو محمد عبد الحق: "إعراب القرآن أصل الشريعة، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع"[٢].

وغير ذلك أن الإعراب يوضح معاني القرآن التي وفرت بمواقع الإعراب، فكان لها أثر في مختلف التفسيرات، وذلكم أن الأصل في الإعراب أن يكون موضحا عن المعاني، لأنه إذا كانت الجملة تخلو من الإعراب فتحمل احتمالات كثيرة مختلفة في المعنى دون تعيين[٣]. ومثال ذلك كما قال ابن فارس: "فأما الإعراب فيه تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلا لو قال 'ما أحسن زيد' غير معرب، أو 'ضرب زيد' غير معرب، لم يقف على مراده، فإن قال 'ما أحسن زيدا'، أو 'ما أحسن زيد'، أو 'ما أحسن زيد' أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده[٤]".

وفي القرآن الكريم كثير من وجوه الإعراب التي هي الإبانة عن فوارق المعنى في كلمات أو بينها، ومن الأمثلة التي تريدها ذلك:

وفيها قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة، ٧]. وكلمة "غير" لها وجهان من الإعراب، أولا: أنها تأتي على البدل مجرورا لجملة "الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ"، وثانيا: على الصفة من "الذين"[٥]. أما من حيث المعنى يفيد الأول أن الله سبحانه وتعالى يؤكد طريق الذين المنعَمين هم أنفسهم أهل الهداية والاستقامة ولا يكونوا ممن سلك طريق المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتّبعوه ولم يعملوا به وهم اليهود، ومن شاكلتهم، ومن الذين لم يهتدوا وهم النصارى. وفائدة البدل أنه أوقع الذين أنعم الله عليهم تفسيرا وإيضاحا للأفضل وجعلهم عَلَمًا في الاستقامة والاستواء على الصراط المستقيم فجمع بين الخصلتين وهما نعمة الهدى وعدم غضب الله تعالى[٦].

إما الثاني يفيد أن الله سبحانه وتعالى يثني على المنعمين من النبيين والصدقين والشهداء والصالحين في سلامتهم من سخط الله سبحانه وتعالى والحصول على مرضاته باستقامتهم في طريق الهدى والرشاد لأن الصفة أفادت معنى المدح بما للموصوف من الحسنات[٧]، مع مشاركتها بالبدل في مدلول الإيضاح والتوكيد والتخصيص[٨].

وكذلك أن وُصفوا بذلك تكملةً لما قبله وإيذاناً بأن السلامة مما ابتُلي به أولئك نعمةٌ جليلةٌ في نفسها أي الذين جمعوا بين النعمة المطلقة التي هي نعمةُ الإيمان ونعمةُ السلامة من الغضب والضلال[٩].

وإن النتاج من اختلاف الإعراب في قوله تعالى "غير" معنيان مختلفان واختلاف تنوع في تقدير صاحب هذا القول في الآية الكريمة، مما أدى إلى زيادة المعنى، وبالرغم من اشتراك البدل والصفة في معظم المدلولات كالإيضاح والتوكيد والتخصيص امتازت الصفة بثناء الله تعالى في الآية الكريمة على الموصوفين لما فيه من الحسنات التي منّها الله عليهم. وامتاز البدل مدلولا في هذه الآية بأنه اشتمل على معنى المبدل منه دون أن يكون جزءا منه.

لمحة من مواقف الشنقيطي العقَدية

إن الشنقيطي سار على المنهج السلفي في العقيدة وهو لزوم طريقة التفويض والإثبات لصفات الله تعالى في القرآن الكريم وعدم تأويلها. وأساس هذا المنهج أمام كتاب الله تعالى ولا سيما فيما يتعلق بآيات الصفات عدم صرفها عن ظواهرها إلى محتملات ما أنزل الله بها من سلطان[١٠].

وما دعمه من هذا المعنى منهج عقيدته الذي يقوم على أساس فكرة الإثبات لجميع صفات الله جل وعلا على حقيقتها، كما قال، "ومن أنواع البيان المذكور في هذا الكتاب المبارك، وهو من أهمها بيان أن جميع ما وصف الله به نفسه في القرآن العظيم من الصفات كالاستواء، واليد، والوجه، ونحو ذلك من جميع الصفات فهو موصوف به حقيقة لا مجازا، مع تنزيهه جل وعلا من مشابهة صفات الحوادث سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا"[١١].

إن هذه الفكرة تتفق مع مسلك جمّ غفير من الحنابلة في العقيدة، منهم القاضي أبو يعلى محمد بن الحسن الحنبلي، وابن الزعفراني علي بن عبيد الله الحنبلي، ونسباها إلى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه. ولكن قد نقد جماعة من فقهاء الحنابلة ومحدثيهم هذه الفكرة وأنكروا هذه النسبة إلى مؤسس المذهب، منهم ابن الجوزي الذي ألّف كتاب 'دفع شبه التشبيه' ردّا فيه تلك الفكرة، ثم استتارت في القرنين الخامس والسادس[١٢]. ثم أعادها وجدد ظهورها ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية وادّعيا أنها من مواقف السلف الصالح لا سيما الإمام أحمد بن حنبل في صفات الله تعالى[١٣]. واستمر ظهورها عبر القرون حتى صارت مشهورة في جزيرة العرب على يد محمد بن عبد الوهاب.

من نماذج آثار موقف الشنقيطي العقَدي في توجيه إعراب القرآن الكريم

النموذج الأول: قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ [سورة آل عمران: ٨].

١،١،٥. توجيه الإعراب ومعناه

وقد ذكر الشنقيطي أن "الواو" في الآية الكريمة تحتمل وجهين من الإعراب[١٤]. **والوجه الأول**: تحتمل أن تكون استئنافية، فيكون قوله "وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ" مبتدأ في محل الرفع، وخبره جملة قوله "يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا". أما **الوجه الثاني**: تحتمل أن تكون عاطفة، فيكون قوله "وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ" معطوفا على لفظ الجلالة في قوله "**وَمَا** يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ ٱللَّهُ". وقوله "يَقُولُونَ" جملة حالية في محل النصب. ولقد رجّح الشنقيطي الوجه الأول على الثاني بإيراد الحجج والبراهين التي ستذكر وتناقش فيما بعد. ومن خلال عرضه الوجهين من الإعراب في الآية الكريمة يمكن أن يتلخص توجيه المعنى للوجهين:

المعنى الأول: معنى الاستئناف: هو الله الذي أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، منه آيات محكمات، وآيات آخر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون تشابه منه ابتغاء الفتنة لأجل إضلال الجهال[١٥] وابتغاء تأويله إلى معنى باطل، ولا يعلم حقيقة معاني الآيات المتشابهة إلا الله تعالى. والراسخون في العلم من العلماء العاملين يقولون: "آمنا به، كل من عند ربنا" لأنهم لا يعلمون ذلك التأويل، العلمُ بأن الله هو العالم بذلك دون من سواه من خلقه[١٦]. ويجوز أن يكون المعنى كما روي عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال أنّ الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله، ولكنهم يقولون: "آمنا به كل من عند ربنا"[١٧].

المعنى الثاني: معنى العطف: هو الله الذي أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، منه آيات محكمات، وآيات آخر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون تشابه منه ابتغاء الفتنة لأجل إضلال الجهال، وابتغاء تأويله إلى معنى باطل، ولا يعلم حقيقة معاني الآيات المتشابهة إلا الله تعالى ولا يعلم حقيقة معاني الآيات المتشابهة إلا الله تعالى، والراسخون في العلم من ورثة الآنبياء مع علمهم بتأويلها في حال كونهم قائلين "آمنا به كل من عند ربنا"[١٨].

التحليل والنقد

وقد حاول الشنقيطي إقامة الحجة وإيضاح المحجة لتأييد مباني فكرته وأصولها كما هو مذكور أنه سار على المنهج السلفي في العقيدة وهو لزوم طريقة التفويض والإثبات لصفات الله تعالى في القرآن الكريم[١٩] وعدم تأويلها[٢٠].

وإن الشنقيطي قد جاء بنوعين من الحجج لتأييد استئنافية الواو في قوله تعالى لا عاطفة، فالنوع الأول: استدلاله بالآيات الكريمة ورأي أهل العلم فيها، كما هو مذكور في أضواء البيان، "دلالة الاستقراء في القرآن أنه تعالى إذا نفى عن الخلق شيئا وأثبته لنفسه، أنه لا يكون له في ذلك الإثبات شريك كقوله: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوٰتِ وَٱلأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلاَّ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، وقوله: ﴿لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلاَّ هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

فالمطابق لذلك أن يكون قوله: وما يعلم تأويله إلا الله، معناه: أنه لا يعلمه إلا هو وحده كما قاله الخطّابي وقال "لو كانت الواو في قوله 'والراسخون في العلم للنسق'، لم يكن لقوله 'كل من عند ربنا' فائدة، والقول بأن

الوقف تام على قوله 'إلا الله'، وأن قوله 'والراسخون' ابتداء كلام هو قول جمهور العلماء للأدلة القرآنية التي ذكرنا"[٢١]. ومنها أيضا نسبته هذا القولَ إلى جمع من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين.

وأما النوع الثاني لجوء الشنقيطي إلى الحجج اللغوية النحوية لدعم موقفه حتى يكون وجه الإعراب الذي اختاره من أسس قوية للرد على الرأي المخالف، فقال الشنقيطي، "اعلم أنه على القول بأن الواو عاطفة فإن إعراب جملة 'يقولون' مستشكل من ثلاث جهات":

الجهة الأولى : قد استشكل بعض مؤيدي استئنافية الواو أنها حال من المعطوف وهو الراسخون، دون المعطوف عليه وهو لفظ الجلالة، والمعروف أن تؤتى الحال من المعطوف والمعطوف عليه معا كقولك: جاء زيد وعمرو راكبين. وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [إبراهيم, ٣٣][٢٢].

رغم الشنقيطي يدعم الوجه الأول لكنه مع أمانته في العلم كان يردّ على هذا الإشكال فيرى أنه ليس بقوي، وقد أتى بأدلة من الآيات القرآنية ليدل بها على سقوطه لجواز إتيان الحال من المعطوف فقط دون المعطوف عليه، منها قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[الفجر، ٢٢]، فقوله "صفا" حال من المعطوف وهو الملك، دون المعطوف عليه وهو لفظ "ربك". وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾[الحشر، ١٠]، فجملة يقولون حال من واو الفاعل في قوله: الذين جاءوا، وهو معطوف على قوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ [الحشر، ٨]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُوا ٱلدَّارَ وَٱلإِيمَانَ﴾ [الحشر، ٩]، فهو حال من المعطوف دون المعطوف عليه[٢٣].

وهناك أمثلة أخرى غير مذكورة في أضواء البيان من الآيات الكريم التي فيها إشارة تخصيص المعطوف بالحال دون المعطوف عليه حيث لا لبس[٢٤]، ومنها ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء, ٧٢]، فإن "نافلة" حال من المعطوف فقط، وهو "يعقوب" لأن النافلة هو ولد الولد وهو يعقوب خاصة دون إسحاق عليهما الصلاة والسلام[٢٥].

ومثال آخر قوله تعالى ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَٱلْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَاً بِٱلْقِسْطِ﴾، فقوله "قَآئِمَاً" حال لازمة من الضمير المنفصل "هو" الذي وقع بعد "إلا"، وهذه الآية تدل على أن الحال تخَصَّص للمعطوف عليه وهي ليست من المعطوفين الملائكة وأولوا العلم[٢٦].

وقد وَضَحَ الأمرُ من خلال الأمثلة من الآيات الكريمة أنه ليس من الضرورة أن تكون الحال من المعطوف والمعطوف عليه معا، بل إتيانها من أحدهما ثابت في كتاب الله، وإن كان هذا الأسلوب موجودا ثابتا في القرآن الكريم، فكان الأَولى أن يكون متداولا بين العرب، لأن القرآن الكريم قد أنزل وفقا بما يجري مجرى كلامهم.

الجهة الثانية: وقال الشنقيطي، "من جهات الإشكال المذكورة هي ما ذكره القرطبي عن الخطابي قال عنه: واحتج له بعض أهل اللغة، فقال معناه والراسخون في العلم يعلمون قائلين: آمنا، وزعم أن موضع 'يقولون' نصب على

الحال، وعامة أهل اللغة ينكرونه ويستبعدونه، لأن العرب لا تضمر الفعل والمفعول معا ولا تذكر حالا إلا مع ظهور الفعل، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال عبد الله راكبا يعني: أقبل عبد الله راكبا، وإنما يجوز ذلك مع ذكر الفعل"[٢٧].

ثم رد الشنقيطي على هذا الإشكال كما فعله في الأول فقوله، "وهذا الإشكال أيضا ساقط، لأن الفعل والعامل في الحال المذكورة غير مضمر، لأنه مذكور في قوله "يعلم"، ولكن الحال من المعطوف دون المعطوف عليه[٢٨]". وإذا قلنا: عبد الله راكبا، فهذا لا يجوز لإضمار الفعل، ولكن يجوز أن نقول: أقبل زيد وعبد الله راكبا، لأن الفعل أو العامل في الحقيقة مذكور، كما هو معلوم في علم النحو أن المعطوف عليه والمعطوف يشتركان في الفعل وهو عامل الحال. ولم يذكَر في أضواء البيان شاهد من كلام العرب ما يدل على سقوط هذا الإشكال، ولكن قد ثبت في اللغة العربية ما يدعم حالة الحال من المعطوف دون المعطوف عليه كقول الشاعر:

الرِيْحُ تَبْكِي شَجْوَهَا وَالْبَرْقُ يَضْحَكُ فِي الغَمَامَهْ

والبرق يلمع في الغمامه، فعطف البرق على الريح، ثم اتبعه بقوله يلمع، فكأنه قال والبرق أيضا يبكيه لامعا في غمامه، أي في حال لمعانه، ولو لم يكن البرق معطوفا على الريح في البكاء لم يكن للكلام معنى ولا فائدة[٢٩]. وقال القرطبي، "وهذا البيت يحتمل المعنيين، فيجوز أن يكون" والبرق" مبتدأ، والخبر" يلمع" على التأويل الأول، فيكون مقطوعا مما قبله، ويجوز أن يكون معطوفا على الريح، و"يلمع" في موضع الحال على التأويل الثاني أي لامعا[٣٠]".

وقال الثعلبي في تفسيره في جواز الحال من المعطوف دون المعطوف عليه، "ودليل هذا التأويل قوله: ﴿ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [البقرة، ١٧٧]. ثم قال: ﴿لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ﴾ [الحشر: ٨]. ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ﴾ [الحشر: ٩]: أي والذين تبؤوا الدار، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر: ١٠]. ثم أخبر عنهم ﴿أنّهم يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا﴾ [الحشر: ١٠]. ولا شك في أنّ قوله: ﴿وَالَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ عطف على قوله: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ﴾ وانّهم يشاركون للفقراء المهاجرين والأنصار في الفيء ﴿ويَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا﴾ من جملة الذين جاؤ من بعدهم. فمعنى الآية والذين جاؤ من بعدهم وهم مع استحقاقهم الفيء يقولون ربّنا اغفر لنا أي قائلين على الحال. فكذلك هاهنا في ﴿يَقُولُونَ رَبَّنا أي ويَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾[٣١]".

الجهة الثالثة: وعرض الشنقيطي آخر إشكالات الإعراب لقوله "يقولون" بالحال، أنّ "الجهة الثالثة من جهات الإشكال المذكورة هي أن المعروف في اللغة العربية أن الحال قيد لعاملها ووصف لصاحبها، فيشكل تقييد هذا العامل الذي هو يعلم بهذه الحال التي هي يقولون آمنا، إذ لا وجه لتقييد علم الراسخين بتأويله بقولهم آمنا به، لأن مفهومه أنهم في حال عدم قولهم آمنا به لا يعلمون تأويله وهو باطل[٣٢]".

ويقصد الشنقيطي من هذه الجهة أن جملة "آمنا به كل من عند ربنا" توضح أن الراسخين بالعلم لا يعلمون التأويل، وكانت فيه إشارة إلى عدم كشفهم عن المتشابهات. وبهذه قد اعتبرها الشنقيطي إشكالا قويا لدلالته على امتناع وجه الحال على جملة "يقولون" لمن قال في عطف الواو[٣٣].

وأجيب عن ذلك أن بعض العلماء المفسرين قد رجّحوا إيجاب العلم بالتأويل للراسخين في العلم وهم يعلمون هذا العلم أكثريا لا كليا[٣٤]، وكمال المعنى عند علم الله وحده، فقولهم "آمنا" دلالة على تفويضهم معنى المتشابه كاملا كليا إلى الله تعالى مع علمهم بالتفصيل، لأنّ المتشابه له أنواع، فمنها ما لا يعلمه إلا الله كأمر الروح، والغيبيات، ومنها ما يحمل من كلام العرب فتأوّلوا تأويلا مستقيما.

ولقد أحسن ابن عطية في توضيح هذا الإشكال في تفسيره حيث قال، "جعلنا قوله والراسخون عطفا على اسم الله تعالى فالمعنى إدخالهم في علم التأويل لا على الكمال بل علمهم إنما هو في النوع الثاني من المتشابه وبديهة العقل تقضي بهذا والكلام مستقيم على فصاحة العرب كما تقول ما قام لنصرتي إلا فلان وفلان وأحدهما قد نصرك بأن حارب معك والآخر إنما أعانك بكلام فقط إلى كثير من المثل فالمعنى وما يعلم تأويل المتشابه إلا الله والراسخون كل بقدره وما يصلح له والراسخون بحال قول في جميعه آمنا به وإذا تحصل لهم في الذي لا يعلم ولا يتصور عليه تمييزه من غيره فذلك قدر من العلم بتأويله"[٣٥].

ولقد احتج الشنقيطي بالوقف الصحيح في قوله تعالى "ألا الله" الذي روي عن عن بعض السلف الصالح[٣٦]، وأجيب عن ذلك أن هناك رواية أخرى تؤيد جواز عطف الراسخون إلى لفظ الجلالة كما روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما– أنه ممن يعلم تأويله[٣٧]. وروي عن مجاهد أنه يقول، "والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به"[٣٨]، فتؤكّد هاتان الروايتان من السلف الصالح أن وجه الإعراب بالجملة الحالية جائز ولا مانع له لغة وشرعا، وهو لا يتنافى مع كمال علم الله تعالى بالمتشابهات.

والمختار عند الباحث عدم الترجيح بين الوجهين لقبولهما من جهة اللغة والشرع، فيمكن توجيه الجمع بين التوجيهين بأن الوجه الأول يدل على أن تأويل الآيات المتشابهات لا يعلمها علما كاملا حقيقيا إلا الله العليم الحكيم، "وذلك ما فيه من الخبر عن آجال حادثة، وأوقات آتية، كوقت قيام الساعة، والنفخ في الصور، ونزول عيسى بن مريم وما أشبه ذلك"[٣٩]، فمثل هذه الأمور الغيبية لا يعلمها العلماء إلا غيضا من فيض المعلومات كعلامات وأشراطها عن طريق أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤٠]. وأما الثاني يدل على أن العلماء الراسخين لا يعلمون معناها كليا أو أكثريا في أمور المتشابهات بل يسيرا جدا.

والخلاصة أن ترجيح الشنقطي في توجيه الإعراب للفظ 'الراسخون' بالاستئناف هو موقف ابن تيمية ومن معه من الحنابلة تجاه آيات صفات الله تعالى كما قال ابن تيمية: "وما ذكر عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه سماه من صفة ربه فهو بمنزلة ما سمى ووصف الرب تعالى من نفسه والراسخون في العلم الواقفون حيث انتهى

علمهم الواصفون لربهم بما وصف من نفسه، التاركون لما ترك من ذكرها لا ينكرون صفة ما سمى منها جحدا، ولا يتكلفون وصفه بما لم يسم تعمقا لأن الحق ترك ما ترك وسمى ما سمى"[٤١].

٢,٥. النموذج الثاني: قوله عزّ وجلّ ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢]

توجيه الإعراب ومعناه

وقد ذكر الشنقيطي اختلاف المفسرين في تحديد تعلق قوله تعالى "في السماوات والأرض" بعرض القولين من أهل العلم: فالأول أنه يتعلق بقوله "يعلم سركم"، وتقديره وهو الله يعلم في السماوات وفي الأرض. ثم جاء بالآية الكريمة التي تبين وتشهد هذا المعنى، قال الله تعالى "قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض"[٤٢].

والثاني يتعلق بقوله تعالى "وفي الأرض" ويكون قوله "في السماوات" وقفا تاما، فتقديره يعلم سركم وجهركم في الأرض[٤٣]. وقال الشنقيطي في هذا المعنى، "أنه جل وعلا مستو على عرشه فوق جميع خلقه مع أنه يعلم سر أهل الأرض وجهرهم لا يخفى عليه شيء من ذلك، ويبين هذا القول ويشهد له قوله تعالى، 'أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا'، وقوله، 'الرحمن على العرش استوى' [٤٤].

ومن خلال تحديده لهذين التعلقين يمكن أن يتلخص توجيه معناهما:

المعنى الأول: وهو الله وحده المستحق للعبادة، يعلم ما أخفيتموه وما أظهرتموه فى السموات والأرض، ويعلم ما تفعلون فيجازيكم عليه.

المعنى الثاني: وهو الله وحده المستحق للعبادة في السماوات، يعلم ما أخفيتموه وما أظهرتموه فى الأرض، ويعلم ما تفعلون فيجازيكم عليه.

التحليل والنقد

هذا النقاش يتركز على تعلق قوله "في السماوات والأرض" الذي أشاده الشنقيطي في تفسيره، وهو لم يرجح أي قول من القولين السابقين في هذا الموضوع لكون أيهما الأظهر في المعنى، بل قد جاء لكل منهما الأيات الكريمة لتشهد معناها. وهذا يدل على تأييده للوجهين من حيث القبول في توجيه معنى الآية الكريمة.

وفي توجيه معنى الوجه أي تعلق "في الأرض" بما بعده و"في السماوات" بلفظ الجلالة قد أشار الشنقيطي إلى أن الله تعالى مستقر في عرشه الذي في السماء بذاته. وقد ضعّف بعض العلماء الوجه الذي عيّن تعلق لفظ "في الأرض" بلفظ "يعلم" دون تعلق "في السماوات" به لاختلال المعنى، ذلك لأن الوقف في لفظ "السماوات" وتعلق

لفظ "في الأرض" ب"يعلم" يؤدي إلى اختصاص العبودية لله تعالى وملكه في الأرض فقط دون السماوات[٤٥]. ولكن الشنقيطي لم يقصد هكذا إنما يثبت به استقرار الله تعالى في العرش الذي في السماء، وليس عنده تخصيص عبادته وملكه بأحد الظرفين من خلال الآية الكريمة.

وبهذا قد رد كثير من العلماء على من أثبت استواء الله حقيقة لا مجازا، فالأية الكريمة يجب صرفها عن ظاهر المعنى بالتأويلات التي توافق أصل اللغة العربية ودلالتها لأجل تنزيه الله تعالى عن التشبه بمخلوقاته. وقد أطال الفخر الرازي في تفسيره الردَّ على حمل معنى هذه الآية الكريمة إلى احتواء الله تعالى بالمكان، ولك ما نصّه باختصار[٤٦]:

أولا: إذا كان لفظ "في السماوات" و"وفي الأرض" يتعلقان باسم الجلالة لا معنى ما تضمنه كالعبادة والملك لأدّى إلى معنى أن الله سبحانه وتعالى يحويه المكانان، وهو محال على رب العالمين. والحق أن الله تعالى لا يستوي على العرش على الحقيقة، وإنما دلت الآية أنه تعالى يدبر جميع خلقه في السماوات والأرض، ويبين ويشهد له قوله تعالى، ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ (سورة طه : ٦).

ثانيا: إذا كان لفظ "في السماوات" دل على استقرار الله تعالى فيها لكان حصول التحيز الواحد في الأماكن المتعددة، وهو محال في حق الله تعالى، بل كأنه يشير إلى أن الله مركب من الأجزاء والأبعاض، وهذا أيضا محال حقا. وإذا كان المراد أن الله موجود في إحدى السماوات، لكان محدودا متناهيا وكل ما كان كذلك كان قبوله للزيادة والنقصان ممكنا، وهذا محدث، فالله تعالى يخالف جميع الحوادث.

ثالثا: من القرآن العظيم الآيات الكثيرة توضح أن الله سبحانه وتعالى لا يحويه المكان ولا الجهة، منها قوله تعالى في سورة الزخرف، الآية ٨٤، ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾. وقوله أيضا في سورة البقرة، الآية ١١٥، ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. ونظيرها قوله تعالى في سورة الحديد، الآية ٤، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. وليس مثل الآيات الكريمة المذكورة تؤخذ على ظاهرها، وإلا فتؤدي إلى معنى احتواء الأمكنة على الله تعالى، وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان والزمان.

إذا سلمنا جدلا بجواز تعلق الظرفين أو أحدهما إلى لفظ الجلالة ولكن مع صرف معناه عن الظاهر، كما قال الألوسي في تفسيره، "ومن الناس من جوز تعلقه بكائن على أنه خبر بعد خبر والكلام حينئذ من التشبيه البليغ أو كناية على رأي من لم يشترط جواز المعنى الأصلي أو استعارة تمثيلية بأن شبهت الحالة التي حصلت من إحاطة علمه سبحانه وتعالى بالسماوات والأرض وبما فيهما بحالة بصير تمكن في مكان ينظره وما فيه والجامع بينهما حضور ذلك عنده"[٤٧].

وقد تكلم أبو علي المرزوقي عن طريقة صرف كلام الله عن الظاهر تنزيها لله عن المماثلة بالمخلوقات، وإثبات المعنى الذي لا يبعد عن الأصلي لدلالة الكلام عليه، "الظّرف لا يتعلق بالاسم أعني لفظة الله على حد ما يتعلق بإله إلا على حد ما ذكره لك، وهو أنّ الاسم لما عرف منه معنى التّدبير للأشياء وإبقائها بحفظ صورها في نحو: أنّ الله يمسك السّماوات والأرض أن تزولا، ونحو:ويمسك السّماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، ونحو: أمن

جعل الأرض قرارا، وجعل خلالها أنهارا، صار إذ ذكر كأنه ذكر المدبّر والحافظ فيجوز أن يتعلّق الظّرف بهذا الذي هو الاسم العالم بعد أن صار مخصوصا وفي حكم أسماء الأعلام التي لا معنى فعل فيها، فهذا بمعنى الاسم، وما كان يدل عليه من قبل من معنى الفعل"[٤٨].

والواضح والراجح الذي جوز العلماء تعلق الظرفين أو أحدهما "في السماوات" بلفظ الجلالة في الآية الكريمة، ولكن ليس على الحقيقة لأنه خارج عن مفهوم اللفظ، وإنما يدل على ما تضمنه من المعنى الذي يليق لجلالته سبحانه وتعالى، ويوافق أصل اللغة العربية ودلالتها، أو الإيمان به وتفويض معناه المراد إلى الله تعالى بلا إثبات وتكييف كقوله تعالى، "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"، أي بغير مماسة وكيفية، ولا مجاورة، وأنه في السماء إله وفي الارض إله[٤٩].

والخلاصة أن تجويز الشنقطي وقف لفظ 'في السماوات'، وتعلق لفظ 'وفي الأرض' بقوله تعالى 'يعلم سركم وجهركم' فقط يمثّل موقف ابن تيمية في إثبات فوقية الله تعالى كما أثبت صفة اليدين، والعينين، والوجه لله تعالى بلا تكييف[٥٠]. وهذه الفكرة تخالف ما نهج عليه جمهور الأشاعرة والماتردية في صرف صفات الله تعالى المذكورة في كتاب الله وأحاديث رسوله عن معنى الظاهر[٥١].

الخلاصة

من خلال هذه الدراسة لهذا الموضوع فقد توصلت إلى أهم النتائج التالية:

١. هذا البحث يوضح أهمية اللغة العربية للقرآن الكريم حيث لا يفهمه أحد فهما كاملا ويجد أساسَ تفسيره إلا بعون علوم هذه اللغة، ذلك أن الله تعالى أنزل القرآن بلسان عربي مبين على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان فيه ما في هذه اللغة من ظواهرها التي بلغ بها نهاية أسرار المعاني البلاغية. ولكن يعتمد على ما يبدو من وجه في العربية فقط، دون علوم أخرى كعلوم القرآن، والأحاديث النبوية، وآثار السلف الصالح، وأصول الفقه.

٢. من علوم اللغة العربية التي لها دور كبير في توجيه معاني الآيات الكريمة علم النحو وهو يعدّ أداة أساسية في فهم القرآن الكريم، خاصة علم الإعراب الذي يبحث عن اختلاف المعنى بتغيّر أواخر كلمات في الجملة أو مواقعها.

٣. إن موقف الشنقيطي العقيدة لها تأثير في ترجيح أو بين أوجه الإعراب. وقد رجح إعراب الواو في قوله تعالى "والراسخون في العلم يقولون آمنّا" حرف الاستئناف لا العطف، ذلك بأنه سار على المنهج السلفي في العقيدة وهو لزوم طريقة التفويض والإثبات لصفات الله تعالى في القرآن الكريم وعدم تأويلها. وأساس هذا المنهج أمام كتاب الله تعالى ولا سيما فيما يتعلق بآيات الصفات عدمُ صرفها عن ظواهرها إلى محتملات.

٤. ومن موقفه العقدي إثبات استقرار الله تعالى في العرش الذي في السماء على الحقيقة دون صرفه إلى المجاز مع تنزيهه جل وعلا من مشابهة صفات الحوادث. ولذا قد حوز تعلق لفظ "في السماوات" بلفظ الجلالة، وأما تعلق لفظ "في الأرض" بلفظ "يعلم سركم وجهركم".

الهوامش

[١] ولد رحمه الله تعالى سنة ١٣٢٥هـ للهجرة عند ما يسمى "تنبه" من أعمال مديرية "كيفا" من القطر المسمى بشنقيط وهو دولة موريتانيا الإسلامية الآن علما بأن كلمة "شنقيط" كانت ولا تزال اسما لقرية من أعمال مديرية "أطار" في أقصى موريتانيا في الشمال الغربي. وتوفي رحمه الله تعالى ضحى يوم الخميس، الخامس عشر من ذي الحجة، سنة ١٣٩٣هـ الموافق باليوم العاشر من يناير، سنة ١٩٧٤م بمكة المكرمة حينما يرجع من أداء مناسك الحج، ودفن بمقبرة المعلاة التي تقع قريبا من مسجد الحرام (ينظر: الرومي ١٩٩٨. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر. ص ١٢٤ – ١٢٥).

[٢] ابن عطية (٢٠٠١). المحرر الوجيز. ج ١، ص ٤٠.

[٣] ينظر: السمرائي (٢٠٠١). معاني النحو. ج ١، ص ٣٢.

[٤] ابن فارس (١٩٩٧). الصاحبي في فقه اللغة العربية. ص ١٤٣

[٥] الفراء (١٩٨٣). معاني القرآن. ج ١، ص ٧.

[٦] الزمخشري (١٩٩٥). تفسير الكشاف. ج ١، ص ٢٦.

[٧] ينظر: الطائي (١٩٩٠). شرح التسهيل لابن مالك. ج ٣، ص ٣٠٦.

[٨] ينظر: الأصفهاني (١٩٩٠). شرح اللمع لابن جني. ص ٥٦٤. وينظر: الطائي (١٩٩٠). شرح التسهيل لابن مالك. ج ٣، ص ٣٠٦.

[٩] أبو السعود (١٩٩٩). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. ج ١، ص ٢٩.

[١٠] ينظر: الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ٧، ص ٢٧٨ – ٢٩٠.

[١١] الطويان (١٤١٩هـ). جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف. ص ٢٣٧.

[١٢] ينظر: الدوري (٢٠١٢). العقيدة الإسلامية ومذاهبها. ص ٢١٢.

[١٣] المصدر السابق

[١٤] ينظر: الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ١٩٠.

[١٥] ينظر: المصدر السابق الجزء والصفحة نفسهما.

[١٦] ينظر: الطبري (١٩٩٥).جامع البيان. ج ٣، ص ٢٤٨.

[١٧] ينظر: الطبري (١٩٩٥).جامع البيان. ج ٣، ص ٢٤٩.

[١٨] ينظر: القيسي (٢٠٠٣). مشكل إعراب القرآن. ج ١، ص ١٧٨.

[١٩] قال السيوطي، "من المتشابه آيات الصفات". ينظر: المصدر السابق. ج ٣، ص ١٣.

[٢٠] راجع الكتاب "جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف" حيث يدلي فكرته العقدية بالتفصيل.

[٢١] المصدر السابق. ج ١، ص ١٩٢.

[٢٢] الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ١٩٤.

[٢٣] ينظر: المصدر السابق. ج ١، ص ١٩٤.

[٢٤] ينظر: الأزهري (٢٠٠٠). شرح التصريح على التوضيح. ج ١، ص ٥٧٣. والصبان (بدون التاريخ). حاشية الصبان على شرح الأشموني. ج ٢، ص ٢٥٣.

[٢٥] ينظر: الزجاج (١٩٨٨). معاني القرآن وإعرابه. ج ٣, ص ٣٩٨. والفراء (١٩٨٣). معاني القرآن. ج ٢، ص ٢٠٧.

[٢٦] ينظر: النيسابوري (١٩٩٥). إيجاز البيان عن معاني القرآن. ج ١، ص ١٨٤.

[٢٧] الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ١٩٤ – ١٩٥.

[٢٨] المصدر السابق.

[٢٩] المرتضى (١٩٥٣). أمالي المرتضى. ج ١، ص ٤٤٠. والزجاجي (١٩٨٧). أمالي الزجاجي. ص ٣١١ – ٤١١.

[٣٠] القرطبي (١٩٩٦). الجامع لأحكام القرآن. ج ٤، ص ٢١.

[٣١] الثعلبي (٢٠٠٢). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. ج ١، ص ١٣.

[٣٢] الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ١٩٥.

[٣٣] ينظر: المصدر السابق. ج ١، ص ١٩٥.

[٣٤] الآلوسي (١٩٩٣). روح المعاني. ج ٣، ص ١٣٦.

[٣٥] ابن عطية (٢٠٠١). المحرر الوجيز. ج ١، ص ٤٠٣.

[٣٦] ينظر: الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ١٩٥.

[٣٧] الطبري (١٩٩٥).جامع البيان. ج ٣، ص ٢٤٩.

[٣٨] المصدر السابق. ج ٣، ص ٢٤٩.

[٣٩] الطبري (٢٠٠١). جامع البيان. ج ١، ص ٦٨.

[٤٠] ينظر: المصدر السابق.

[٤١] ابن تيمية (١٩٨٧). الفتاوى الكبرى. ج ٦، ص ٤١٨.

[٤٢] ينظر: الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ٤٧٠.

[٤٣] ينظر: المصدر السابق.

[٤٤] الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ٤٧١.

[٤٥] العكبري (٢٠٠١). التبيان في إعراب القرآن. ج ١، ص ٤٧٩.

[٤٦] ينظر: الفخر الرازي (١٩٨١). مفاتيح الغيب. ج ١٢، ص ١٦٣ – ١٦٥.

[٤٧] الألوسي (١٩٩٧). روح المعاني. ج ٧، ص ١٢٩.

[٤٨] المرزوقي (١٩٩٧). الأزمنة والأمكنة. ص ٣٣.

[٤٩] الباقلاني (١٩٩٧). إعجاز القرآن. ص ٤٧.

[٥٠]ينظر: ابن تيمية (١٩٨٧). الفتاوى الكبرى. ج ٦، ص ٤٣٩.

[٥١] ينظر: الدوري (٢٠١٢). العقيدة الإسلامية ومذاهبها. ص ١٨٨ – ١٨٩.

المراجع

ابن تيمية، محمد بن عبد الحليم. (١٩٨٧). *الفتاوى الكبرى لابن تيمية*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي. (٢٠٠١). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (١٩٩٧). *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*. تحقيق: أحمد حسن بسج. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (١٩٩٩). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو زيد، بكر بن عبد الله (١٤٢٣هـ). *ابن القيم الجوزية حياته آثاره موارده*. الرياض: دار العاصمة.

الأزهري، خالد بن عبد الله الجرجاويّ (٢٠٠٠). *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأصفهاني، أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي (١٩٩٠). *شرح اللمع في العربية*. تحقيق: د. إبراهيم بن محمد أبو عباة. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للطباعة والنشر.

الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني (١٩٩٧). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. بيروت: دار الفكر.

الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (١٩٩٧). *إعجاز القرآن*. تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة: دار المعارف.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد النيسابوري (٢٠٠٢). *الكشف والبيان –المعروف بتفسير الثعلبي–*. تحقيق: علي بن عاشور أبو محمد ونظير الساعدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الدوري، قحطان عبد العزيز (٢٠١٢). *العقيدة الإسلامية ومذاهبها*. Books – Publisher\ بيروت: كتاب – ناشرون.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (١٩٦٣). *سير إعلام النبلاء*. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. دمشق: مؤسسة الرسالة.

الرومي، فهد بن عبدالرحمان بن سليمان (١٩٩٧). *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*. الرياض: مؤسسة الرسالة.

الزجاج، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (١٩٨٨). *معاني القرآن وإعرابه*. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: عالم الكتب.

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي (١٩٨٧). *أمالي الزجاجي*. تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (د.ت). *المفصل في علم اللغة*. الطبعة الثابية. بيروت: دار الجيل.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (٢٠٠٩). *تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل*. بيروت: دار المعرفة.

السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٠). *معاني النحو*. عَمّان: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٩٦). *الإتقان في علوم القرآن*. بيروت: دار الفكر.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (١٩٩٥). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. بيروت: دار الفكر.

الصبان، محمد بن علي الشافعي (د.ت). *حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك*. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. القاهرة: المكتبة التوفيقية.

الطائي، جمال الدين محمد بن عبد الله الجياني الأندلسي (١٩٩٠). *شرح التسهيل لابن مالك*. تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

الطويان، عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم (١٤١٩هـ). *جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف*. جدّة: مكتبة العبيكان.

عبد الرحمن، بهاء الدين عبد الوهاب (٢٠٠٨). *الدراسات النحوية في بلاد فارس من بداية القرن الخامس إلى نهاية القرن الثامن*. الرياض: وزارة التعليم العالي.

العثيمين، عبد الله الصالح (د.ت). *الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره*. الرياض: دار العلوم،.

العك، خالد عبد الرحمن (١٩٨٢). *أصول التفسير وقواعده*. بيروت: دار النفائس.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (٢٠٠١). *التبيان في إعراب القرآن*. تحقيق: علي محمد البجاوي. دمشق: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (١٩٨١). *مفاتيح الغيب*. بيروت: دار الفكر.

الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد (١٩٨٣). معاني القرآن. بيروت: دار عالم الكتب.

فرغلي، زكي بن محمد أبو شريع (٢٠٠٨). *ترجيحات الشنقيطي في أضواء البيان من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام: جمعا ودراسة*. رسالة الماجستر. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (١٩٣٥). *الجامع لأحكام القرآن*. القاهرة: دار الكتب المصرية.

القنوجي، صديق بن حسن (١٩٧٨). *أبجد العلوم*. دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (١٩٨٥). *مشكل إعراب القرآن*. تحقيق: حاتم صالح الضامن. بيروت: مؤسسة الرسالة.

محمد ولي، عبد المجيد (١٤٢٣هـ). *ترجيحات الشنقيطي في تفسير أضواء البيان من أول سورة النور إلى آخر سورة المجادلة: جمعا ودراسة*. رسالة الماجستر، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المرتضى، الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر (١٩٥٣). *أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد*. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن الأصفهاني (١٩٩٧). *الأزمنة والأمكنة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

المطيري، أحمد لافي بطي المحيه (٢٠٠٧). *دلالة السياق القرآني في تفسير أضواء البيان للعلامة الشنقيطي: دراسة موضوعية تحليلية*. رسالة الماجستر، عَمّان: الجامعة الأردنية.

موسى، محمد يوسف (١٩٦٢). *ابن تيمية*. القاهرة: المؤسسة العلمية.

نويهض، عادل (١٩٩٨). *معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر*. بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر.

النيسابوري، محمود بن أبي الحسن بن الحسين (١٩٩٥). *إيجاز البيان عن معاني القرآن*. تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي. بيروت: دار الغرب الإسلامي.